

البداية والنهاية

أحمد بأربعة آلاف ويصله أهل سمرقند بأربعة آلاف فينفق ذلك كله فقيل له لو ادخلت شيئاً لనائبه فقال سبحان الله أنا كنت بمصر أنفق فيها في كل سنة عشرين درهماً فرأيت إذا لم يحصل لي شيء من هذا المال لا يتهيأ لي في السنة عشرون درهماً وكان محمد بن نصر المروزي إذا دخل على إسماعيل بن أحمد السامي ينهض له ويكرمه فعاتبه يوماً أخوه إسحاق فقال له تقوم لرجل في مجلس حكمك وأنت ملك خراسان قال إسماعيل فبت تلك الليلة وأنا مشت القلب من قول أخي وكأنوا هم ملوك خراسان وما وراء النهر قال فرأيت رسول الله ص في المنام وهو يقول يا إسماعيل ثبت ملكك وملك بنيك بتعظيمك محمد بن نصر وذهب ملك أخيك باستخفاذه بمحمد بن نصر وقد اجتمع بالديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن جرير الطبرى ومحمد بن المنذر فجلسوا في بيت يكتبون الحديث ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شيء يقتاتونه فاقترعوا فيما بينهم أيهم يخرج بسعى لهم في شيء يأكلونه فوquette القرعة على محمد بن نصر هذا فقام إلى الصلاة فجعل يصلي ويدعو الله وذلك وقت القائلة فرأى نائب مصر وهو طولون وقيل أحمد بن طولون في منامه في ذلك الوقت رسول الله ص وهو يقول له (أدرك المحدثين فإنهما ليس عندهم ما يقتاتونه) فانتبه من ساعته فسأل من ها هنا من المحدثين ذكر له هؤلاء الثلاثة فأرسل إليهم في الساعة الراهنة بألف دينار فدخل الرسول بها عليهم وأزال الله ضررهم ويسراً أمرهم واشترى طولون تلك الدار وبناها مسجداً وجعلها على أهل الحديث وأوقف عليها أوقافاً جزيلة وقد بلغ محمد بن نصر سناً عالية وكان يسأل الله ولد فأتاه يوماً إنساناً فبشره بولد ذكر فرفع يديه فحمد الله وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل فاستفاد الحاضرون من ذلك عدة فوائد منها أنه قد ولد له على الكبر ولد ذكر بعد ما كان سأله الله ومنها أنه سمي يوم مولده كما سمي رسول الله ص ولده إبراهيم يوم مولده قبل السابع ومنها اقتداءه بالخليل أول ولد له إسماعيل موسى بن هارون بن عبد الله أبو عمران المعروف والده بالحمل ولد سنة أربع عشرة وما تئذن وسمع أحمداً بن حنبل ويعين بن معين وغيرهما وكان إمام عصره في حفظ الحديث ومعرفة الرجال وكان ثقة متقدناً شديد الورع عظيم الهيبة قال عبد الغني بن سعيد الحافظ المصري كان أحسن الناس كلاماً على الحديث أثني عشر علي بن المديني ثم موسى بن هارون ثم الدارقطني .

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وما تئذن .

فيها كانت المقاداة بين المسلمين والروم وكان من جملة من استنقذ من أيدي الروم من نساء ورجال نحوة ثلاثة آلاف نسمة وفي النصف من صفر منها كانت وفاة إسماعيل بن أحمد

